بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله الطاهرين

الحمد لله ذي القدرة القاهرة والإدانة والعالمين ظاهره حمدًا يستغرق الأبد ولا ينقضي جزيل نعمه العلية
ونشكره شكرًا يفوق شكر من شكر على كل ما ساس وحلاوة وتفضل أن لا إله إلا الله وحده
لا شريك له ولا مثيل ولا ند له ولا عديل الملك القادر على ما شاء والعزيز القاهر على ما شاء وكيف شاء
شهادة تنجي من خلوص المعتقد وتؤدي بفصيح اللسان أنه الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم
تولد ولم يكن له كفوا أحد وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله أفضل من عرف وشرف في خير القرون
المشار إليه قوله كما يكون أولا يؤمنون بقلوبهم وفي كل عام مرة أو مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون
نبي الرحمة ورسول رب العالمين الذي هدانا الأمر من كشف به كل غمة وتدفع به الخطوب الجليلة وتضاءل عند
التوسل به كل فتنة مهما خير خلق الله وأرضى الله وأفضل أصفيا الله رسول الله صلى الله وسلم عليه وعلى
عترته القائمين بما شرع النافين عن الدين الخلاط البدع الذين تجلى بهم ظلام الفروع وتحتهم تتراح أثقاله
المتبدلة بالنشر ذكره وأسباب الخير به صلاة وسلامًا يبلغانهم أعلا مراتب القربى والتكريم ونهاية قصوى
عتبات التبجيل والتقديل والتعظيم وبعد فإنه لما كان اليوم الثاني عشر من شهر ربيع الحرام
من شهور سنة تسع وخمسين وثلثمائة بعد الألف من الهجرة الوضيئة اليوم على صاحبها أفضل الصلوات والتحيات الزكية
والناس جميعا في مساكنهم آمنون مطمئنون وفي أوطانهم أصل قرارهم وفي أبياتهم متواصلون على جاري عادة المسلمين
من التواصل والإعياد لإذهاب ما في الصدور من الأحقاد وصلة للأرحام والأقارب والأنداد وتعظيما لمن
عظمهم الله من المعتزة الأمجاد وإتباعا لما شرعه سيد العباد من تعظيم شعائر الله لكل حاضر وباد
بحر عند الضحى من ذلك اليوم هاجم محرج ونزل نازل جليل مزعج سكن الأسماع وراد في الكروب
والأفزاع الأوهاء هو نزول راجفة صم القلوب مع عظيم إرجافها وأجفة وصل الأفئدة مع هولها خافقة
كادت الأرض لها أن تميد والشم الشواهق أن تهد وتبيد هدها كثير من المساكن وتصدع لها الكم الغفير
من الحصون وكثير من المواطن فما من بيت إلا وقد تزلزلت أركانه ولا مسكن إلا وتضعضع بنيانه فحق عند ذلك على
العباد الخروج من هول معاقل القصور ومشيد المدر فخرج الخطير والحقير والغني والفقير
وزعين مرعوبين ولما دهمهم من الخطب الفادح مهطعين ولوسهم من هول ذلك الكائن مقنعين
قاصدين الفضاء الواسع للكون والاطمئنان ومرعين الحلول القاع الصفصف لتحصيل الأمان
فكم من غني انتصع وذي ثروة ومال لجح وتصاغر لعظم الله وتضعضع وكم من محتال
قبر وذي خبرة ذل وخنع وراقل في ثوب كبره كاد أن يذوب وحسرا على ما فرط منه ووقع
وكم من فقير حائر فزاد ومفكر في شؤونه فبهره أن نظر إلى مسكنه وحده ساقطا وأمتارا
للسقوط وأن فكر إلى قلة ما وجد آيسه عن بلوغ صالح المقسوط الأمر وتحمل الله المتين من الموجبين
واستمسك بعروته الوثقى من المخلصين وقليل ما هم في هذي الزمان العنيد بل هم أقل قليل والله
على ما نقول شهيد ولقد شهد لك النازل كثير من النفوس وكثير من البلدان كبلاد بحار وحماه وحوران
ما خلا أهل مدينة صعدة وربوعها صحيان فإن الله ولد الخير كثيرا في أمرهم بعكوفهم على أجزاء القرآن
ومناجاتهم للملك الديان ومن بينهم راعي الهدى ومن بلغ رتبتهم زاد الرشيد وولداه فلو عاينت
العباد انتصاب الجدور وتركوا الدور والقصور فالعبرة في مرارة قاصر وعمل للدار الآخرة
واللب الدليل مرارة عالية فاخرة وصفقة في مناجرة الرحمن شعرا